

أثر الفلسفة الإسلامية في التكوين الفكري لموسى بن ميمون The Impact of Islamic philosophy on the Intellectual Formation of Moses Maimonides

زينب محمدي¹
المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة
mohammedizinab@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025 / 09 / 16 ؛ تاريخ القبول: 2025 / 11 / 13 ؛ تاريخ النشر: 2025 / 12 / 15

الملخص:

يعتبر موسى بن ميمون ابن الحضارة الإسلامية في سياقها العلمي العام ، عاش في بيئة ثقافية إسلامية مزدهرة تأثر بالعديد من فلاسفة المسلمين الذين ذكرهم بنفسه كالفارابي وابن سينا وابن باجة، كما أخذ علم الفلك عن ابن أفلح الإشبيلي وتعلم الطب في الأندلس، لم يكن ابن ميمون فيلسوفا وطيبا فقط، بل كذلك أحد الإصلاحيين اليهود، وهذا واضح في كتاباته التي شملت مجالات فكرية عديدة، والتي يمكن تقسيمها للشرعية والفلسفة والطب، تعد فلسفته حلقة وصل بين الفلسفة الإسلامية واليهودية مزج فيها بين التراث الديني اليهودي والعقلانية الفلسفية المستمدة من الفلسفة الإسلامية واليونانية، كان هدفه الأساسي هو التوفيق بين العقل والدين، وقد تأثر كثيرا بالفلاسفة المسلمين، خاصة فيما يتعلق بعلم الكلام والميتافيزيقيا وتأويل النصوص الدينية. يظهر هذا التأثير بوضوح في كتابه دلالة الحائرين، حيث حاول معالجة التناقضات بين الشريعة اليهودية والفلسفة العقلية على نحو قريب من منهج المسلمين في الجمع بين الشرع والعقل.

أسهم ابن ميمون في نقل التراث الفلسفي الإسلامي إلى الفكر اليهودي والمسيحي اللاتيني، مما جعله جسرا ثقافيا بين الحضارات، وتكشف دراسة فلسفته عن التفاعل الخصب بين الأديان والفلسفات في العصور الوسطى كما تؤكد على دور الحضارة الإسلامية في صياغة الفكر العقلاني الأوروبي، وبذلك فإن فلسفة موسى بن ميمون تمثل

زينب محمدي¹

مثالا على التلاقح الفكري بين الثقافات، وتجسد أهمية الحوار بين الدين والفلسفة في بناء رؤية إنسانية مشتركة.

الكلمات المفتاحية:

موسى بن ميمون؛ الحضارة الإسلامية؛ الأندلس؛ الشريعة؛ الفلسفة.

Abstract :

Moses Maimonides is considered a son of Islamic civilization within its general scientific context. He lived in a thriving Islamic cultural environment and was influenced by many Muslim philosophers, whom he mentioned, such as Al-Farabi, Ibn Sina, and Ibn Bajjah. He also learned astronomy from Ibn Aflah al-Ishbili and studied medicine in Andalusia. Maimonides was not only a philosopher and physician, but also a Jewish reformer, as is evident in his writings, which covered numerous intellectual fields, which most scholars divide into Sharia, philosophy, and medicine. His philosophy represents a link between Islamic and Jewish philosophy, blending Jewish religious heritage with philosophical rationalism derived from Islamic and Greek philosophy. His primary goal was to reconcile reason and religion, and he was greatly influenced by Muslim philosophers, particularly with regard to theology, metaphysics, and the interpretation of religious texts. This influence is clearly evident in his book, The Guide of the Perplexed, where he attempts to address the contradictions between Jewish law and rational philosophy in a manner similar to the Muslim approach of combining Sharia and reason.

Maimonides contributed to transmitting the Islamic philosophical heritage to Jewish and Latin Christian thought, making him a cultural bridge between civilizations. A study of his philosophy reveals the fertile interaction between religions and philosophies in the Middle Ages and emphasizes the role of

Islamic civilization in shaping European rational thought. Thus, the philosophy of Moses Maimonides represents an example of intellectual cross-pollination between cultures and embodies the importance of dialogue between religion and philosophy in building a shared human vision.

Keywords: Moses Maimonides; Islamic civilization; Andalusia: law; philosophy.

مقدمة:

شكلت الفلسفة في العصور الوسطى ميدانا حيويا للحوار بين الأديان والثقافات ، حيث التقت النصوص الدينية بالعقل الفلسفي في محاولات دؤوبة للتوفيق بينهما وفي هذا السياق برز موسى بن ميمون القرطبي أهم شخصية يهودية خلال العصور الوسطى، نظرا لبراعته في علم الفلك و الطب، وعلوم الرياضيات و الفلسفة فهو من أبرز مفكري الأندلس في العصور الوسطى ومكانته عند اليهود كمكانة ابن رشد الفيلسوف لدى العرب عاش في بيئة حضارية متشابكة جمعت بين الثقافة الإسلامية والفكر اليوناني المترجم، وبين التقاليد الدينية اليهودية ، نشأ في قرطبة ثم ارتحل إلى المغرب ، ليستقر لاحقا في مصر حيث مارس الطب وتفرغ للتأليف والتدريس، هذه التجربة التاريخية جعلت ابن ميمون يقف في مفترق طرق بين ثلاثة عوالم فكرية (الفلسفة اليونانية، التراث الإسلامي الفلسفي والكلامي، والديانة اليهودية التي سعى إلى تجديدها فكريا)، تأثر ابن ميمون بالنسق الفكري الإسلامي ويتجلى ذلك في فلسفته، وهذا نتيجة اتصال اليهود بالحضارة العربية الإسلامية، فنراه يمدح الفارابي علنا، أخذا بأرائه موازنا بين العقل والدين، إذ لا تعارض في نظره بينهما، ويتجلى هذا في كتابه "دلالة الحائرين" الذي أوضح فيه أن العقل منحه الله للإنسان، وهو وحي إلهي المصدر، ومن ثم لجأ إلى التأويل وهو عنده العلم والعمل وإحكام الموازنة بينهما، و هذا يدل على أنه استقى آرائه من الفلاسفة المسلمين ولم يتجاوز الفارابي ولا ابن سينا ولا ابن رشد في معظم آرائه الفلسفية العامة وكانت لفلسفة ابن باجة مكانة خاصة عنده، وعليه عده بعض المؤرخين فيلسوفا إسلاميا لأنه نشأ في مناخ فكري إسلامي وثقافته كانت ثقافة عربية إسلامية ومن هنا برزت مكانته كحلقة وصل معرفية بين الحضارة الإسلامية واليهودية والمسيحية في الغرب اللاتيني . وعليه تكمن أهمية الدراسة في :

- إبراز دور التفاعل الحضاري بين المسلمين واليهود في الأندلس والمشرق.
 - توضيح الأثر الكبير للفلسفة الإسلامية في صياغة الفكر اليهودي الوسيط.
 - الإسهام في فهم طبيعة العلاقة بين الدين والعقل في الفلسفات التوحيدية الثلاث.
- وهذا ما حاولنا توضيحه في هذا البحث المتواضع من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف أسهمت الفلسفة الإسلامية بمختلف تياراتها ومناهجها في تشكيل البناء الفكري والفلسفي لابن ميمون ؟
- فرضيات الدراسة: ولحل هذه الإشكالية اقترحنا بعض الفرضيات كحلول مؤقتة من أجل إثراء الموضوع وكانت كالآتي:
- استطاع ابن ميمون أن يوظف الفلسفة الإسلامية بمناهجها الكلامية والبرهانية في صياغة فلسفته الخاصة.

- تجلت ملامح آثار الفلاسفة المسلمين على بنية الفكر الميموني خاصة في كتابه دلالة الحائرين.

- يمكن اعتبار فلسفة ابن ميمون امتداد للفكر الإسلامي وليست مجرد إعادة صياغة يهودية له.

أما فيما يخص أهداف الدراسة يمكن إدراج في النقاط التالية:

-تسعى هذه الدراسة إلى إبراز فلسفة ابن ميمون ، وتبيان أهم روافدها و مصادرها. دراسات القضايا التي تأثر فيها بالفكر الإسلامي.

- بيان أصالة ابن ميمون في التوفيق بين العقل والدين.

ولبلوغ هذه الأهداف اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يُمكن القارئ من استعادة الماضي الذي عاشه الفيلسوف اليهودي في كنفه ألف كتباً ومقالات ، وكذلك على المنهج المقارن لتبيان مواقع تأثره بالفلسفة الإسلامية.

1- حياة الفيلسوف أبو عمران بن ميمون بن عبد الله موسى بن ميمون (ت601هـ): تبرز حياة موسى بن ميمون مساراً فريداً جمع بين الفكر الديني والعقلي في سياق تفاعلات الحضارة الإسلامية واليهودية. ولمعرفة هذا الأخير لابد من التعرف على هذه الشخصية وأساس بنائها الفكري:

1-1- اسمه ونسبه :

عرف موسى ابن ميمون بألقاب عدة بالعربية اسمه هو أبو عمران موسى بن ميمون بن يوسف بن عبيدة الله القرطبي (الذهبي، 1997: 396)، لقب موزيس بميمونيدس وهو اسم بالإغريقية يعني "الابن"، لتصبح الكلمة ابن ميمون فيما بعد المعروف بالعبرية باسم موشيه بن ميمون أو ميموناي أو ميمون موشيه رايبى (فياض نبيل، 2015: 02) وأشهر تسمياته رام بام التي هي الأحرف الأولى من اسم رايبى موشيه بار ميمون أي الحاخام موسى بن ميمون (الميسري عبد الوهاب، 1999: 391)، ولقب كذلك بموسى المصري (حسن كامل، 2003: 21).

ثم لقب بعد موته بالنصر الأعظم (رودافسكي تمار، 2013: 11) نسبة إلى ما ورد في التوراة في سفر حزقيال (أنظر التعليق رقم 01)، وتسميته بالرايبى نسبة إلى أبوه الرايبى ميمون من أسرة عريقة يصل نسبها إلى يهود الناصي (أنظر التعليق رقم 02). فهو من عائلة يهودية تعد من ثمان أجيال من علماء التلموديين (مارجوليز ماكس، 2014: 82)، وذكر على أنه يهودي من أصول مغربية تعرف بعائلة الباز، هاجر بعض أفرادها إلى الشام والعراق ومصر خلال عصور مختلفة (شرين كامل، 2020: 155).

1-2- مولده ونشأته العلمية :

ولد موسى بن ميمون في قرطبة سنة 529هـ قبيل عيد الفصح اليهودي (أنظر التعليق رقم 03)، من أب طبيب و فيلسوف وقاضي عالم بشريعة اليهود ولا يُعرف عن أمه إلا أنها ماتت بعد أشهر من ولادته (شعشوع سليم، 2007: 221).

ونظرا لأنه كان متفنا في العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة والطب ، فأنشاء إقامته بمصر أخذ يملي هذه العلوم على طلابه فجعلوه رئيسا على أنفسهم ، وقيل أنه اعتنق الإسلام أو أظهر تقيبه وحبه له. (ابن أبي أصيبعة، 1996: 532).

لهذا يعد بن ميمون أحد فلاسفة اليهود والعرب، فهو عربي اللسان والثقافة، أخذ عن علماء العرب المسلمين منهجهم العقلي الفلسفي ، ولد وعاش في دولة الإسلام وقد تأثر في تكوينه الفلسفي بفلاسفة الإسلام وهذا واضح في كتاباته حيث روج للعقيدة وجادل من يصفون الله بأوصاف مادية (ابن ميمون موسى ، 1993: 17، 18).

1-3- شيوخه ومصادر فلسفته:

أخذ علوم شريعة اليهود عن والده (ولفنسون إسرائيل ، 1963: 04) ، و الفلسفة على أحد تلاميذ الفيلسوف ابن باجة (ت533هـ) بمدينة ألميرية (ولفنسون إسرائيل ، 1963: 07) وتأثر بأرسطو حيث قال عنه "إن الفلسفة لا تستحق قبله تعبير فلسفة كاملة". (رودافسكي تمار ، 2013: 30)، بالرغم من أنه لم يقرأ مؤلفاته مباشرة بل من خلال فلاسفة العرب المسلمين كابن باجة ، وابن طفيل (ت581هـ) وابن سينا (428هـ) والفارابي (ت339هـ) وشروحات ابن رشد (ت595هـ) لأرسطو حيث قال عنها ناصحا شموئيل بن تبون قائلا: " لا تقرأ فلسفة أرسطو دون شرح ابن رشد لها". (حسن كامل ، 2003: 25)، وكل فلاسفة اليهود أيدوه في هذا ولقبوه "روح أرسطو وعقله". (رودافسكي تمار ، 2013: 30) كما درس المنطق في كتب الفارابي حيث اعتبرها نصوص مليئة بالحكمة ولا مثيل لها (رودافسكي تمار، 2013: 29)، ومن المستغرب أنه لم يشر في مؤلفاته إلى فلاسفة اليهود الذين سبقوه (ولفنسون إسرائيل ، 1963: 07). ومن هنا لا يبتعد بن ميمون عن فلاسفة اليهود آنذاك من خلال تأثره بالفلسفة الإسلامية التي كانت سائدة في العصور الوسطى .

والدليل على أن ابن ميمون تلقى الفلسفة من ابن باجة حتى وإن كان بصفة غير مباشرة حول مسألة أن الزهرة وعطارد فوق الشمس ، وهذا ما أورده في نص في كتابه دلالة الحائرين قائلا: "وقد ألف في ذلك (علم الطبيعي) ابن أفلاح الإشبيلي الذي اجتمعت بولده كتابا مشهورا ، ثم تأمل هذا المعنى الفيلسوف الفاضل أبو بكر الصائغ الذي قرأت على أحد تلاميذه ، وأظهر وجوه استدلال قد نسخناها عنه ، يبعد بها أن تكون الزهرة والعطارد فوق الشمس" (ابن ميمون موسى ، 1993: 326).

1-4- محنة ابن ميمون (ت 601 هـ) :

بدأت محنة ابن ميمون بعد عبور الموحدين إلى الأندلس سنة 543 هـ حيث شمله أمر الخليفة الموحي عبد المؤمن ابن علي الكومي (542-558 هـ) الذي أمر "بإخراج اليهود والنصارى من الأندلس و قدر لهم مدة و شرط لمن أسلم منهم بموضعه على أسباب ارتزاقه ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن بقي على رأي أهل ملته فأما أن يخرج قبل الأجل الذي أجله وإما أن يكون بعد الأجل في حكم السلطان ، مستهلك النفس والمال ، ولما استقر هذا الأمر خرج المخففون وبقي من ثقل ظهره وشح بأهله وماله فأظهر الإسلام وأسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذلك ببلده وأقام"(القفطي جمال الدين، 1908: 317، 318).

و يبرر بعض الباحثين تخيير الخليفة الموحي لأهل الذمة بين الإسلام أو القتل والمصادرة للأموال بسبب جهاد الموحدين ضد الممالك النصرانية شمال وغرب الأندلس(عوض محمد، 2010: 06)، وعليه تظاهر ابن ميمون وعائلته بالإسلام لفترة حتى يتمكنوا من رحيل عن قرطبة(القفطي جمال الدين، 1908: 318)، نحو ألميرية جنوب الأندلس حيث كانت قد خرجت حينها عن الحكم الإسلامي فأقاموا فيها حتى سنة 555 هـ حينها قد دخلها الموحدون لتجدد على إثرها محنة الاعتقاد لآل ميمون فيرحل إلى فاس في المغرب(الخالدي خالد، 1999: 435).

أقامت عائلة ابن ميمون بفاس متظاهرين بالإسلام ، حيث يقول حول ذلك أحد المستشرقين: "لم يكن يطلب إليهم أن يؤدوا شعائر هذا الدين أداء عمليا بل كان ما يطلب إليهم أن يتلوا صيغة لا يؤمنون بها ، وأن المسلمين أنفسهم يعرفون أنهم غير مخلصين في النطق بها ، وإنما يفعلون ذلك ليخادعوا جماعة من المتعصبين " (ديورانت وويليام، 2002: 121)، غير أن ذلك لم يدم حيث اشتد اضطهاد اليهود من قبل أبي يعقوب يوسف الذي تولى الحكم سنة 558 هـ ، وفي هذا ينفرد أحد الباحثين بذكر حادثة مفادها "أن عائلة ابن ميمون نفسها اقتيدت أمام القضاء ، ولم تنجو إلا بفضل شهادة العالم المسلم أبي العرب ابن معيشة " (الزعفراني حاييم، 1996: 155)، رحل ابن ميمون وعائلته سنة 560 هـ من فاس خفية ، ثم أقامت عائلته بعدها في عكة بفلسطين حيث لاقى الهاربون من اضطهاد الموحدين اضطهادا أشد من قبل الصليبيين المحتلين لفلسطين آنذاك(ولفنسون إسرائيل، 1963: 09).

وبطبيعة الحال افتقد المفكر الفيلسوف إلى الاستقرار والأمن اللازمين لإعمال العقل والتأليف حيث تركت كل هذه الرحلات والهجرة من الأندلس جرحا في قلب ابن ميمون وقد عبر أحد الشعراء الأندلس في تلك الفترة عن حالة ابن ميمون قائلا:

لَ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانٌ فَلَا يُغَرُّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعُ مُنَوَّعَةٍ وَلِلزَّمَانِ مَسِيرَاتٌ وَأَحْزَانٌ

وَأَيْنَ قُرْطَبَةَ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ مِنْ عَالَمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانَ (أنظر التعليق

رقم 04)

ارتحل بعدها ابن ميمون وعائلته إلى مصر واستقروا في منطقة راقية يسكنها أغنياء مسلمين وأعيان اليهود تسمى بمحلة المصيصة (أنظر التعليق رقم 05)، وبهذا انتهت ولو لحين محنة موسى بن ميمون العقيدية وانهمك بالبحث في شؤون الدين والعلوم الفلسفية (الزعفراني حاييم، 1996: 161)، وبدأ يمتحن مهنة التدريس والطب حيث اشتهر على نطاق واسع مما أثار حوله العديد من المضطهدين فاضطر إلى ممارسة شعائره في منزله مدة من الزمن (أنظر التعليق رقم 06).

وعموما لم تنتهي محنته حتى بعد وفاته وهذا بعد تحريم قراءة كتابه دلالة الحائرين حيث وصل بأعداء الفلسفة أن يشوا به لدى محاكم التفتيش النصرانية، بأن مؤلفاته خطرة على النصرانية كخطورتها على اليهودية لتلقى مؤلفاته نفس مصير أخواتها من مؤلفات الفلسفية فتم حرقها في الساحات العامة أمام الجماهير ومنع تداولها وذلك سنة 631هـ واضطهدوا أتباعه في كل مكان ودنسوا قبره ووصفوه بالكفر، الأمر الذي أثار غضب أتباع ابن ميمون، مما دفع محاكم التفتيش بالقاء القبض على زعماء معارضة كتب ابن ميمون وقطع ألسنتهم لكسب ود أتباعه (ولفنسون إسرائيل، 1963: 134).

لا بد من أن ننوه في الأخير أن ما عانى منه موسى بن ميمون وأهله من اضطهاد ديني في الأندلس ليس سمة الإسلام، بل هي فترة محدودة في فترة الحكم الإسلامي وأن الازدهار العلمي والعقلي الذي عرفه ابن ميمون هو نتاج تلك البيئة الإسلامية مما يدل على التسامح الإسلام إزاء باقي الأديان.

1-5-تلاميذه:

أخذ عن ابن ميمون العديد من الطلاب خاصة بالمصر، غير أن من تم ذكره هو يوسف بن عقنين الذي انتقل من الأندلس إلى مصر لتلقي العلوم على يد أستاذه حيث كتب له هذا الأخير رسالة يخصه بها وهذا ما جاء فيها "كنت أيها التلميذ العزيز يوسف صانك الصخرة...سكنت نفسه جنة عدن، لما مثلت عندي، وقصدت إلي من أقاصي البلاد للقراءة علي.... فلما قرأت علي ما قد قرأته من صناعة المنطق، تعلقت آمالي بك ورأيتك أملا لتكشف لك أسراري الكتب..." (ابن ميمون موسى، 1993: 47).

1-6-وفاته:

عاش موسى بن ميمون بمصر عمل حينها طبيبا لصلاح الدين الأيوبي (ت 589 هـ) متفنا في العديد من العلوم، إلى غاية وفاته بها سنة (ت 601هـ) القفطي جمال الدين (1908: 209)، وقد حملت جثته إلى طبرية في فلسطين ودفنت هناك، وعم حزن عليه في الطوائف اليهودية وقيل حوله الكثير من الرثاء حتى ذاع مثل في ذلك الوقت

"من موسى إلى موسى لم يقم مثل موسى" يشيرون بذلك إلى عظمتهم عندهم (ولفنسون إسرائيل، 1963: 25).

2- أثر فلاسفة الإسلام في فلسفة موسى بن ميمون:

تأثرت فلسفة موسى بن ميمون بالفكر الإسلامي، خاصة بأراء الفارابي وابن سينا وابن رشد في المنطق والهيئافيزيقا، وقد أسهم هذا التفاعل في صياغة مشروع التوفيق بين العقل والنص مما منح فلسفته طابعا عقليا راسخا وتجلى ذلك كالاتي:

1-2- أثر الفلسفة الإسلامية في كتاب ابن ميمون دلالة الحائرين:

يعتبر كتاب ابن ميمون دلالة الحائرين العمل الذي يبرز أثر الفقه والفلسفة الإسلامية في المعرفة اليهودية منذ العصور الوسطى خاصة الفلسفة الأخلاقية والتأويلية فما شواهد ذلك في هذا الكتاب؟

صنف ابن ميمون عدة مؤلفات في علوم مختلف، وصنف في الفلسفة كتابه "دلالة الحائرين" وهو أشهر كتبه بدأ تأليفه سنة (581 هـ - 1185 م) وأتمه سنة (586 هـ - 1190) (ولفنسون إسرائيل، 1963: 33) وصحيح أنه صورة لفلسفة أرسطو ثم للفلسفة الإسلامية وخصوصا للنزاع بين الأشعرية والمعتزلة (ولفنسون إسرائيل، 1963: 72، 121) غير أنه يعتبر منهج ابن ميمون في عقلنة الديانة اليهودية وتنقيتها من التجسيم والتوفيق بين الدين والعقل والمنطق، وإعمال العقل والفلسفة لفهم الدين، وهذا ما وضعه بنفسه قائلاً "ما كان الغرض نقل كتب الفلاسفة، وما كان قصدي أن أولف شيئاً في علم الطبيعة....وما كان قصدي أن أقتضب هيئة الأفلاك.... وإنما كان الغرض بهذه المقالة أن أبين مشكلة الشريعة وأظهر حقائق بواطنها التي هي أعلى من أفهام الجمهور". (ولفنسون إسرائيل، 1963: 65، 66)، أي هدفه من تأليفه التوفيق بين الدين والفلسفة فألفه بالعربية (فروخ عمر، 1972: 685).

وغرضه من كتابه هذا لم يكن لطالبه يوسف بن عقين (أنظر التعليق رقم 07) كما ذهب العديد من الباحثين بل لكل طلبة العلم الذين قطعوا شوطا بتحصيل العلوم فعانوا الشك بين الدين والعلم والعقل والفلسفة، أي لا يصح لكل فئات الطلبة الخوض فيه، ويمنع من التعرض كما يمنع الطفل عن تناول الأغذية الغليظة ورفع الأثقال". (فياض نبيل، 2015: 08)، "بل وضع لمن هو كامل في دينه وخلقه ونظر في علوم الفلسفة وعلم معانيها وجذبه العقل الإنساني وقاده ليحله في محله" (ولفنسون إسرائيل، 1963: 56)، أي أن هذا الكتاب ألف لمن هم ذو عقل قادر على فهم محتوياته حيث يقول ابن ميمون لأحد تلاميذه "وحركتني غيبتك لوضع هذي المقالة لك ولأمثالك وقليل ما هم" (الزعفراني حاييم، 1996: 166)، وهو بذلك يرى أنه لا تناقض بين العلم

والدين مادام ينظر إليهما نظرة سمحة تجعل الدين قابلا للتأويل (محمد أمين، دت: 544) وسعى في "دلالة الحائرين" للبرهان على إمكانية التوفيق بين اليهودية وفلسفة أرسطو. (أنظر التعليق رقم 08)، ونزعته العقلانية سببا في الحملة التي أثارها ضد رجال اللاهوت اليهود المحافظون. (السامرائي عبد الحميد، 2017: 514).

و يمكن أثر الفلسفة الإسلامية هنا أن ابن ميمون لم يقف على خواص الفلسفة بل كان حذرا إذ أنه لم يلجأ إلى استراتيجية التشكيك الصريح السقراطية بل اختار طريقة التشكيك المبطن والتي نجدها في نصوص الفلاسفة المسلمين المتنورين الذين جمعوا بين المصادر النقلية والقواعد العقلية، وخير دليل ما أورده في كتابه ردا بالتفصيل على الذين يفسرون صفات الله سبحانه تفسيراً مادياً (ولفنسون إسرائيل، 1963: 67)، ويشرح كلما قد يثير إشكالا عقدياً من مصطلحات التوراة اعتماداً على تعاليم أرسطو وفحول فلاسفة العرب". (ولفنسون إسرائيل، 1963: 67)، باعتباره أن التوراة ذات معاني حرفية ومجازية ورمزية والسبب في ظهور تعارض بين التوراة والعقل هو أخذ المعنى الحرفي التصويري الذي خوطب به العامة غير المتعلمين ليفهموا التوراة، أما المتعلمون يفهمونه فهما مغايراً. (ديورانت ويليام، 2002: 127). حيث ناقش عدة مسائل منها مسألة قدم العالم وحدثه والنبوة. (قنديل عبد الرزاق، 1984: 259)، والمعجزات (النشار علي؛ الشربيني عباس، 1972: 217) وغيرها، ثم ناقش آراء الفرق الإسلامية، كما يظهر الكتاب موسوعية بن ميمون واستخدامه لمصطلحات عربية إسلامية قرآنية وفقهية (ولفنسون إسرائيل، 1963: 120، 121).

ما يلفت النظر هنا أن ابن ميمون قلد فلاسفة الأندلس المسلمين كابن باجة (ت533هـ) وابن طفيل (ت581هـ) وابن رشد (ت595هـ) في موضوع جوهرية محاولة التوفيق بين الدين والعقل، وأشار مثلهم إلى ضرورة إعمال العقل والفلسفة لفهم الدين، حتى إنه اطلع على الفلسفة اليونانية من خلال شرح الفارابي وابن رشد، ففي كتابه دلالة الحائرين انطلق من نفس فكرة التي انطلق منها ابن باجة في كتابه تدير المتوحد الذي كان يرى فيه أنه وحيد في بيئته البسيطة البعيدة كل بعد عن التأمل وفهم الدين بطريقة منطقية وهذا ما أشار إليه ابن ميمون بأن كتابه لم يكن للعامة من الناس بل للذين لهم تحصيل علمي هائل.

وكذلك للذين عانوا الشك بين العقل والدين، وهو نفس ما ذهب إليه ابن طفيل في كتابه الحي بن اليقظان وابن رشد في محاولة توفيقه بين الحكمة والشرعية إذ رأى التلازم بينهما عن طريق إثبات يتضمن البرهان العقلي والمنطقي، أي أن كلما ما يؤدي إليه البرهان ويخالفه ظاهر الشرع، إن ذلك الظاهر يقبل التأويل، وهو نفس ما ذهب إليه ابن ميمون أن البرهان له إمكانية التوفيق بين الشريعة اليهودية وفلسفة أرسطو

ولا تناقض بين الدين والعقل مادام ينظر إلى الفلسفة نظرة سمحة تجعل الدين قابل للتأويل أي أنه أخذ عن بن رشد منهج التأويل العقلي للنصوص، بالإضافة إلى طرحة لنفس المسائل التي عالجهما قبله الفلاسفة المسلمون، واستخدامه للغة العربية قبل العبرية ولمصطلحات عربية قرآنية وفقهية، وهذا إن دل يدل على استمداده الفعلي لفلسفته من الفلسفة الإسلامية.

وقد طرح ابن ميمون في كتابه هذا نظرية المقاصد التي تأثر فيها بالغزالي (ت450هـ) ليس فقط من جانب الفلسفي بل تعداه إلى جانب الفقه والشريعة، وفي نقد الفلاسفة وإثبات العقائد الدينية، حيث نجد بصمات الغزالي في فصول كتاب دلالة الحائرين ففي هذا الأخير نجد ابن ميمون متأثر بكتابين مشهورين "المنقذ من الضلال" للغزالي و"فصل المقال" لابن رشد محاولاً من خلال هذا التوفيق بين منطق العقل ونص الشرع.

كما لا ننسى أن ابن ميمون درس الفقه المالكي بالأندلس مما كان له صدى في نظريته المقاصدية كما أنه حاول التأصيل لها في هذا الكتاب المذكور مستلهماً من عدة فلاسفة ليس فقط ابن رشد والغزالي، بل أيضاً الفارابي (ت339هـ) في نظرية العقل والمدينة الفاضلة، وابن سينا (ت428هـ) في قضايا الميتافيزيقيا والنبوة، وابن حزم الظاهري (ت456هـ) الفقيه المحدث والفيلسوف الموسوعي وكذلك ابن السيد البطليوسي (ت521هـ) صاحب المدرسة المشائية، وابن باجة وابن طفيل بالإضافة إلى المدارس العقلية والفقهية الإسلامية التي درس بها.

وهذا إن دل يدل على أن نظريات ومرجعيات ابن ميمون فلسفية وفقهية إسلامية مشرقية وأندلسية محاولاً بهذا التأثير الخروج بكمالية التوفيق بين العقل والنقل، كما تأثر بجدل المتكلمين حول صفات الله ومسألة الحرية، والعدل الإلهي، لهذا كتابه دلالة الحائرين كان بمثابة الكتاب المقدس لدى اليهود أُنذاك استلهموا منه مرجعياتهم الدينية.

وقد ترجم الكتاب إلى العبرية شموئيل بن تبون أواخر حياة ابن ميمون بإذنه، فانتشر بين اليهود وأيقظ عقولهم، فظهرت العديد من الشروحات له أو ردود عليه مما أفتى جانب العلمي الديني والفلسفي لليهود (حسن كامل، 2003: 154). ومن ناحية أخرى أثار انتقادات عنيفة، فمنهم من قال الأولى تسميته كتاب "حيرة المستدلين" (ابن العبري أبو الفرج، 1992: 239)، فبعضهم يستجده وبعضهم يذمه ويسميه "الضلالة" (البغدادي موفق الدين، 1998: 43)، وقال فيه المقرئزي "لما نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه، وهو على رأيه إلى زمننا... فإنه ردهم مع ذلك معطلة" (المقرئزي تقي الدين، 1997: 381، 382)، وبهذا اعتبر كتاب دلالة

الحائرين كتاب سوء يفصل أصوله الشرائع والعقائد بما يظن أنه يصلحها(ولفنسون إسرائيل، 1963: 33) .

انتشر "دلالة الحائرين" على نطاق واسع مما أحدث انقسام و صراع بين اليهود فمنع من دخوله معبد اليهود ودفنه في مكان خاص منفرد (ولفنسون إسرائيل، 1963: 134) إذ رأى هؤلاء أن منهجه في تفسير التوراة بالفلسفة واحلالها محل التلمود إنما هو بيع كتاب المقدس للإغريق(ديورانت وويليام، 2002: 133).

وقد اتضح تأثر ابن ميمون بفلسفة ابن رشد وبرسالة حي بن يقظان لابن طفيل في توضيح الغاية من الشريعة.(السامرائي عبد الحميد، 2017: 516) .وهذا التأثير أشبه بسلسلة طويلة المدى بدأت مع الفيلسوف أبو يوسف بن إسحاق الكندي (ت256هـ) الذي كان له الفضل في أول محاولة للتوفيق بين الشريعة والفلسفة.

تأثر ابن ميمون بشكل كبير بفلاسفة المدرسة المشائية كالفارابي وابن سينا ومن بين أبرز الأمثلة التي يتضح فيها هذا التأثير نذكر الآتي:

-الميتافيزيقيا: تبنى ابن ميمون مفهوم الله عند الفلاسفة المسلمين القائم على وحدانية الله وتجريده من الصفات الجسدية.

-النبوءة: سعى ابن ميمون جاهدا إلى التوفيق بين العقل والنقل من خلال استخدامه منهج التأويل لشرح الظواهر الإلهية والمعجزات وهو ما نجده عند الفلاسفة المسلمين.

-الأخلاق: اعتبر العقل هو مصدر أساسي للأخلاق وهو ما أشرنا إليه سابقا.

-المنطق: استخدم ابن ميمون المنطق الأرسطي في تحليله الفلسفي اعتمادا على ما أورده الفارابي وشروح وتلاخيص ابن رشد.

ومن أبرز أمثلة التي تجسد هذا التأثير كتابه دلالة الحائرين الذي يقول في مقدمته: "...إذ غرضي أن تكون الحقائق تلوح منها(مقالة دلالة حائرين) ثم تخفى حتى لا يقاوم الغرض الإلهي الذي لا يمكن مقاومته، الذي جعل الحقائق الخصيصة بإدراكه خفية عن جمهور الناس" (ابن ميمون موسى، دت: 07)، فهو يتحدث عن سر من أسرار التوراة والحاجة إلى إخفاؤها عن عامة الناس، في سياق مماثل لطريقة الكتابة حول هذه الموضوعات بشكل مستور وهو ما ذكره قبله ابن سينا قائلا: "فما كل بميسر له في الحكمة الإلهية، ولا إنسان يصلح له أن يظهر أن عنده حقيقة يكتتمها عن العامة، بل يجب أن لا يرخص في تعرض شيء من ذلك..."(أبن سينا، 2016: 443)، أي أن تأثر هنا لم يقتصر على الأمور الفلسفية بل تعدى ذلك إلى طريقة الكتابة في هذه الموضوعات باعتبار أن أذهان الناس مختلفة في فهم الحقائق. وهذا يعكس مقاربة الفلاسفة الإسلام لثنائية الخاصة والعامة مثل ما ذكره الفارابي في كتابه "تحصيل السعادة" بقوله: "... الأمم وأهل المدن منهم من هو خاصة ، ومن هم من هو عامة ، والعامة هم الذين يقتصرون أو الذين

سبيلهم أن يقتصر بهم في معلوماتهم النظرية على ما يوجبه بادئ الرأي المشترك والخاصة هم الذين ليس يقتصرون بل يعتقدون ما يعتقدونه ويعلمون ما لا يعلمونه عن مقدمات تعقبت غاية التعقب "(الفارابي، 1995: 84)، لكن ابن ميمون لم يوضح السبب في إخفاء "أسرار التوراة" فقط من خلال التصريح بتعاليم المشهورة وخاطئة عقلا في الوقت نفسه لحماية أسرار التوراة ولحماية إيمان العامة. (هارفي ستيفن، 2024: 13)، بل كان عليه أن يذكر أن أسرار التوراة يجب إخفائها لأنها تهدم العامة بل لأنها ليست في قدرة العامة على الفهم، ما يؤدي بهم إلى الشك في تعاليمها، وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح التساؤل ما الفرق بين معرفة النخبة ومعرفة العامة؟ وهذا ما تناوله الفارابي في كتابه "تحصيل السعادة" وهو الكتاب الأهم في إبراز العلاقة بين العقل والدين قائلا: "إن الفلسفة سابقة على الملة بالزمان، وأن الملة محاكية بالأمثال والرموز لها في الفلسفة معروفا بالعقل: وكل ما تعطيه الفلسفة من هذه معقولا متصورا، فإن الملة تعطي متخيلا" (الفارابي، 1995: 55)، فوفقا له لا تقتصر مهمة الفيلسوف على تعلم العلوم والمعرفة حقائق الأشياء وتحصيل السعادة التامة، بل كذلك توظيف حكمته وحصافته لخير العامة الذين لا يفهمون إلا المتخيلات. وهنا ذهب الأستاذ محسن مهدي: أن الفارابي يلحق بالفيلسوف مهما كانت دائما ما تلحق بالنبي الواضع للشرع" (هارفي ستيفن، 2024: 14)، ولم يقتصر تأثير كتاب "تحصيل السعادة" على ابن ميمون بل كذلك مفكري اليهود أمثال شيم طوب بن فالاقيرا الذي ترجم الكتاب إلى العبرية في كتابه "رأس الحكمة" وكيف قدم تعاليمه لقرائه اليهود. بدون تصريح أن الفلسفة والدين لا بد من توفيق بينهما، وتمسك بقول: "أن الفلسفة لازمة لسعادة الإنسان، لكنها لا تكفي" (هارفي ستيفن، 2024: 14) ولا ريب أن الفيلسوف الفقيه ابن ميمون قد تأثر كذلك بالفلسفة اليونانية، لأنه أعطى لأرسطو مكانة عظمت واعتبره حسب رأي أحد الباحثين مشرع الإسرائيليين في الكثير من الأمور (ولفنسون إسرائيل، 1963: 132). لكن يبقى أثر الفلسفة اليونانية تحصيل حاصل باعتبار أنها في كثير من مقولاتها ورواها شكلت مرجعية معرفية للمنظومة الإسلامية عصرئذ، لهذا أثر الفلسفة الإسلامية كان أكثر من اليونانية، والمتتبع لسيرة العلمية الميمونية يجدها بنت الثقافة العربية الإسلامية، وكذلك باعتبار أنه عاش وترعرع في الأندلس قبل المشرق، وتفاعل مع محيطه العلمي والسياسي، وشهد الجدل الفقهي والعقائدي وقتئذ بين الفقهاء والفلاسفة المسلمين وتأثر به، وشكلت بعدها فلسفته تراث ترجم إلى العبرية بعدئذ، وشكل أهم رافد للثقافة العبرية الوسيطة وما تلاها إلى عصر الأنوار. لدرجة أن الفلسفة اليهودية تماهت بالفلسفة الإسلامية.

نلخص أن أثر الفلسفة الإسلامية واضح من خلال ما أضافه ابن ميمون إلى الدين اليهودي في كتابه دلالة الحائرين وضح أن الشريعة اليهودية ليست مجرد شريعة دينية

بل تمتلك بعدا فلسفيا عميقا، باعتبار أن الفهم العقلي للنصوص الدينية يساعد في تجنب التفسيرات السطحية محاولا بذلك التوفيق بين الدين والعقل، كما نظر لله سبحانه وتعالى في فلسفته بأنه كائن مطلق لا يمكن وصفه بالصفات البشرية، كما كانت فلسفته شاملة دعا فيها للأخلاق والسلوك السوي كجزء من الالتزام الديني، واعتبر الجانب الأخلاقي مرتبطا ارتباطا وثيقا بالفهم الفلسفي، وعليه نجد طرحه للمسائل كانت بنفس منحى الفلاسفة المسلمين ونفس الأداة، والاختلاف في دراستها وتطبيقها يكمن من ناحية اختلاف الديني.

2-2- تأثير الفارابي على ابن ميمون في صناعة المنطق:

ألف ابن ميمون مقالة في "صناعة المنطق" كتبها للعلماء اليهود الذين يحتاجون المنطق في علمهم والذي يعدّه ابن ميمون أداة لتنظيم العقل والتفكير وليس علما مستقلا عن الفلسفة، وهي الآن باللغة العبرية، شرح فيها أسس المنطق ومعنى مصطلحات المنطقية في أربعة عشر فصلا، واعتمد في إنجازها بشكل واضح على آراء الفارابي المنطقية ترجمت من قبل ابن تبون إلى العبرية. (ولفنسون إسرائيل، 1963: 42). ولقد طبع هذا الكتاب مع أصله العربي كاملا بالحروف العربية وترجم إلى اللغة التركية (أنظر التعليق رقم 09).

ألف ابن ميمون هذه المقالة باللغة العربية حول المنطق الأرسطي حيث يظهر فيها تأثيره بالفارابي بعد خمسين عاما من وفاته أي سنة 1204م طرح فيها عدة مسائل كان قد عالجها هذا الأخير قبله منها: الموجبة الكلية (كل إنسان حيوان)، الموجبة الجزئية (بعض الإنسان كاتب)، السالبة الكلية (ولا إنسان واحد حجر)، السالبة الجزئية (ليس كل إنسان حيوان). حيث أعطى أمثلة على إنسان وفق قضية مهملة وهي مسماة بالمهملة في التقليد الأرسطي وما ذكره الفارابي بالأخص في الفصل السابع من كتابه شرح كتاب أرسطو طاليس في العبارة. (أنظر التعليق رقم 10)، خاصة فيما وصل إليه بعد دراسته للمسائل المشار إليها أعلاه حيث يمكن أن نسلم اعتمادا على الشواهد الموجودة عند الفارابي أن تلميذه ابن ميمون كان مقتنعا بفكر أستاذه فيما يخص قضية الإنسان كاتب قضية جزئية لا غبار عليها.

أي أن الفارابي لعب دورا رئيسيا في نشر المنطق الأرسطي في العالم الإسلامي وقد تأثر به الفلاسفة اليهود بشكل كبير، بالأخص قضية "الأخلاق الفضيلة" التي أكد فيها الفارابي على أهمية العقل في تحقيق السعادة، وهذا ما نجده واضحا في فكر ابن ميمون والفكر اليهودي بشكل عام. من خلال مناقشة ابن ميمون للغاية من الشريعة والفرق بين الشريعة الإلهية والقانون البشري، وطبيعة الكمال الإنساني، وطبيعة النبوة، والعلاقة

بين النبي والفيلسوف ، ودور النبي في النظام السياسي للمدينة الفاضلة(هارفي ستيفن، 2024: 10)، فهو بهذا قد تأثر بتعاليم السياسية الفلسفية للفارابي.

نستخلص في الأخير برغم من أن ابن ميمون يعد المرجعية الأولى والعظمى لشتات اليهود غير أنه يعتبر كاتب عربي بحكم كتابته بهذه اللغة وتقديسه لها حيث كانت العربية الناطق الرسمي للحضارات في العصور الوسطى، مما جعلت منه أحد أكبر مفكري العالم الإسلامي، وتأثره بفلاسفة الإسلاميين واضح في كتاباته الفلسفية بشكل جلي وكان يعتبرها مكتوبة إلى كل إنسان مثقف لهذا رأى في اللغة العربية اللغة الأجدر بذلك.

كما لا بد أن ننوه أن "منهج التأويل" عند ابن ميمون في موضوع "الفلسفة الأخلاقية" عسيرا دون فهم أثر فلاسفة الإسلام في فلسفته، كما يعد منهجه في التأويل مكون جوهرى لأصل الفكر اليهودي، لهذا نجده أساس كتاباته من جهة، ومن جهة أخرى اختياره لهذا المنهج الذي لا يعتمد على طريقة التشكيك الصريح التي نجدها عند سقراط بل التشكيك المبطن الموجه للخواص لا العوام وهذا ما نجده عند أسلافه من الفلاسفة باعتبار أن الفلسفة في الفترة الوسيطة بالأندلس كانت مكروهة لدى أكثرهم ومميزة عند قلة منهم لذلك كان على فلاسفة إخفاء آرائهم وجعل تعاليمهم صعبة المنال إلا على محبي الحقيقة.

تأثر بابن ميمون بالعديد من لاهوتيين المسيحيين كتوما الإكويني خاصة في منهجه التوفيقى بين العقل والدين، كما ظل مرجعا في الفكر اليهودي ، و أعيدت قراءة تراثه في الفلسفة الدينية الحديثة باعتباره نموذجا لعقلانية منفتحة على النص الديني.

الخاتمة:

نختتم البحث بخلاصة تضمنت ما توصلنا إليه من نتائج شملت كتابات ابن ميمون في مجال الفلسفة حيث لم تكن أعماله نتاجا معزولا، بل ثمرة تفاعل حضاري واسع شكل خلالها التراث الفلسفي الإسلامي الإطار المرجعي الذي بنى عليه فلسفته وفي المقابل أضفى على الفكر اليهودي طابعا عقلانيا ممهدا لانتقاله إلى الغرب اللاتيني ومن أهم ما توصلنا إليه نذكر الآتي:

1- يعتبر ابن ميمون عالم موسوعي، رأى أن الفلسفة خادمة للشريعة في زمنه ومن خلالها يمكن للمؤمن أن يتدبر أمر الله خالق الكون ومنظره و أن ينظر فيه على محك المقولات الأرسطية، وهو بهذا نهج نفس طريقة الفارابي و ابن سينا وباقي الفلاسفة المسلمون.

2- حاول التوفيق بين الدين و العقل مؤكدا أنه لا يوجد تضارب حقيقي بينهما باعتبار أن العقل هو أداة لفهم الشريعة للوصول إلى المعرفة الحقيقية، مشيرا إلى أن البحث عن الحقيقة يتطلب تفكيراً منطقياً ونقدياً.

3- وما يلفت النظر أنه وصف الله بالكائن المطلق يتعالى عن جميع الصفات مستمدا هذا من الفلسفة الإسلامية التي تعتمد على القرآن الكريم، مما نتج عنه نظرة متافيزيقية عميقة للوجود.

4- تأثر ابن ميمون بشكل ملحوظ بفلسفة الفكر الإسلامي من خلال إتباعه لنهج مشابه لمنهج ابن رشد في إيمانه بأن العقل يمكنه أن يساعد في فهم النصوص الدينية بطريقة أعمق، مما يعكس تأثير الفكر الإسلامي، الذي عالج العلاقة بين العقل و الشريعة.

5- تأثرت فلسفة ابن ميمون بأفكار حول ميتافيزيقية و أخلاقية كما هو الحال عند الفلاسفة المسلمين من خلال استخدامه العقل كوسيلة لفهم الأخلاق الفضيلة.

6- تأثرت أفكاره بمفهوم الوحدة والتوحيد الذي برز في الفكر الإسلامي، واستلهم من الفلاسفة المسلمين أن المنطق أداة لفهم العلوم الطبيعية و الدين.

7- فلسفة ابن ميمون كانت نتاجا للتفاعل العميق مع الفكر الإسلامي، لهذا كتب مؤلفاته الفلسفية باللغة العربية، لأنه عاش في بيئة ثقافية غنية وهي الأندلس، حيث قرأ أعمال الفلاسفة المسلمين مثل الفارابي و ابن سينا و ابن باجة، وابن رشد دارسا أفكارهم خاصة في ما تعلق بمسألة التوافق بين العقل و النقل.

8- نتج عن تأثره بالفلسفة الإسلامية فلسفة دمج فيها التقاليد اليهودية و الفلسفة الإسلامية مما جعله واحدا من أبرز مفكري العرب أواخر التاريخ الفكري اليهودي ثانيا.

9- يعد ابن ميمون شخصية محورية في الفكر الفلسفي ساهمت أفكاره في تشكيل نقاشات فلسفية ودينية في العصور الوسطى و أثرت على الكثير من الفلاسفة والفكر اليهودي من بعده.

10- ما نلهمه في فلسفة ابن ميمون التسامح والتعايش بين مختلف الديانات. في ظل تعايشه مع المسلمين واحتكاكه بفئات مختلفة من المجتمع.

11- تبقى الفلسفة الإسلامية فلسفة إنسانية متميزة عن غيرها من الفلسفات كالوجودية وغيرها، وإطارها أوسع من اليونانية، فهي دينية من جهة تستند على مصادر الشريعة وتجعل من النقل أحد مجالاتها، ومن جهة أخرى عقلية تعتبر العلوم العقلية داخلية ضمن مواضيعها، لهذا وجد ابن ميمون فيها ضالته.

12- يبقى موسى ابن ميمون هو الفيلسوف الأهم في التراث الفلسفي اليهودي بالرغم من وجود فلاسفة يهود سبقوه، فهو أشهر مفكر يهودي في العصر الوسيط بفضل أعماله الفلسفية متجذرة في تعاليم الفارابي وابن سينا وابن باجة.

13- يعد ابن ميمون الفيلسوف العربي قبل اليهودي فبعده حلت العبرية محل العربية باعتبارها اللغة الفلسفية لدى اليهود، فترجمت أعماله وأعمال فلاسفة الإسلام

إلى العبرية، وصارت أرسطية ابن رشد وابن ميمون هي السائدة في القرن الثالث عشر وما تلاه.

14- دراسة فلسفة ابن ميمون تبرز أن الحوار بين الأديان والثقافات لم يكن مجرد تفاعل سطحي، بل كان تلاقحا عميقا جعل من الحضارة الإسلامية جسرا حقيقيا بين الشرق والغرب.

يبقى أن نقول كتوصية في الأخير أن جهد ابن ميمون الفلسفي والديني بصفة خاصة والعلمي بصفة عامة يستحق الاهتمام من طرف الباحثين مثله مثل الفارابي و ابن رشد وأرسطو و سبينوزا، ففي الوقت الذي نال فيه هؤلاء عناية ، بقيت أعمال ابن ميمون مهمشة على رغم من بعض المحاولات المتواضعة ولهذا لا بد من: -تشجيع الدراسات المقارنة بين الفلسفة الإسلامية واليهودية والمسيحية لفهم أعمق للتأثير المتبادل.

- توجيه البحوث الجامعية إلى دراسة قضايا التعايش الفكري والديني في العصور الوسطى.

- قراءة كتاب دلالة الحائرين في ضوء مؤلفات الفلاسفة المسلمين.

التعليقات:

التعليق رقم 01:

حزقيال كاهن يهودي عاش في بابل فترة السبي البابلي لليهود (537- 587 ق.م) وروي على لسانه في العقد القديم : (وكان إلي كلام الرب قائلا : يا ابن آدم حاج أحجي ، ومثل مثلا لبית اسرائيل ، وقل : قال السيد الرب : نسر عظيم كبير الجناحين طويل القوادم واسع المنابك ، ذو التهاويل جاء إلى لبنان وأخذ فرع الأرز قصف رأس خراعيه) وفقا لهذا سماء اليهود نسر العظيم. ينظر: (رودافسكي تمار، 2013: 11).

التعليق رقم 02:

يهود الناصي كان رئيس الجماعة اليهودية في فلسطين وينسب إليه الشريعة الشفوية لليهود في القرن الثاني للميلاد. ينظر: (ولفنسون إسرائيل ، 1963: 03).

التعليق رقم 03:

أطلقت كلمة الفصح اليهودي على البحر الذي عبر منه موسى عليه السلام هاربا من فرعون حيث يحتفل اليهود بهذا العيد كذكرى لتخطي العذاب الذي أنزله الله على فرعون وقومه حسب اعتقادهم و نظرا لأن ابن ميمون ولد تزامنا مع هذا العيد سمي بموسى الثاني. ينظر : (المسيري عبد الوهاب، 1999: 227).

التعليق رقم 04:

آيات مختارة من قصيدة أبي البقاء صالح بن شريف الرندي المعروف بنونية الرندي. ينظر : (المقري أحمد بن محمد، 1988: 487، 486).

التعليق رقم 05:

تعرف أيضا ببيعة أو معبد أبراهام ابن عزرا التي عثر فيها على غرفة تحوي آلاف من الوثائق اليهود .ينظر: (رودافسكي تمار، 2013: 24).

التعليق رقم 06:

يرجع ولفنسون سبب اضطهاده إلى فتوى ابن ميمون حول أن إتمام يهود العراق لقراءة التوراة في عام واحد أصح من إتمامه بثلاث سنوات كيهود شام ، فأثار ذلك رئيس اليهود يحي الذي حرض عليه وزير فاطمي خوفا من أن يغتصب منه ابن ميمون رئاسة الطائفة .ينظر: (ولفنسون إسرائيل، 1963: 18).

التعليق رقم 07:

يوسف بن يهودا بن شمعون المعروف بابن عقنن اليهودي الأندلسي الذي رحل من الأندلس إلى مصر سنة 578هـ ، ليدرس على ابن ميمون ثم رحل إلى الشام والعراق سنة 581 هـ .ينظر: (رودافسكي تمار، 2013: 33، 34).

التعليق رقم 08:

للتفصيل حول مسألة الغاية من الشريعة عند ابن ميمون .ينظر: (السامرائي عبد الحميد، 2017 : 516).

التعليق رقم 09:

ترجم إلى اللغة التركية من طرف الأستاذة مباحات تورك أر .ينظر: (موسى بن ميمون ، 1959: 100).

التعليق رقم 10:

للتفصيل أكثر حول هذه المسائل .ينظر: (الفارابي أبو النصر ، 1960: 69، 68) .

قائمة المراجع:

-ابن سينا أبو علي الحسن بن عبد الله، (2014). الشفاء، الإلهيات ، د.ط. (مذكور إبراهيم مقدم ومراجع).

-ابن العبري أبو الفرج ابن أهرون الملطي، (1992). تاريخ مختصر الأول، د.ط. (أنطون الصالحاني المحرر) بيروت: دار الشرق.

-ابن اللباد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، (1998). كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر المعروف برحلة عبد اللطيف البغدادي، ط2. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

-ابن ميمون موسى. (1993). المقدمات الخمس والعشرون في إثبات وجود الله و وحدانيته وتنزيهه بأن يكون جسماً أو قوة. (شرح محمد بن أبي بكر بن محمد التبريزي و تصحيح محمد الزاهد الكوثري)، دلالة الحائرين، د.ط. المكتبة الأزهرية للتراث. 18، 17.

-ابن ميمون موسى، (د ت). دلالة الحائرين، د ط. (حسين أتاى المترجم) مكتبة الثقافة الدينية. -ابن ميمون موسى، (1959). مقالة في صناعة المنطق، د.ط. (مباحات تورك المحقق) جامعة إسطنبول: معهد الدراسات الإسلامية.

-أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (1997). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (ط1، ج4). بيروت: دار الكتب العلمية.

-حسن حسن كامل إبراهيم، (2003). الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، د.ط. القاهرة : مركز الدراسات الشرقية.

أثر الفلسفة الإسلامية في التكوين الفكري لموسى بن ميمون

- الخالدي خالد يونس عبد العزيز، (1999). اليهود في الدولة الإسلامية في الأندلس، دط. فلسطين: دار الأرقم.
- ديورانت وليام جيمس، (1988). قصة حضارة، (دط، ج 14). (زكي نجيب محمود وآخرون المترجمون) بيروت: دار الجيل.
- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1997). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط1. (عمر عبد السلام التدميري المحقق) بيروت: دار الكتاب العربي .
- رودافسكي تمار، (2013). موسى بن ميمون، ط1. (جمال الرفاعي المترجم) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد، (2002). الأعلام، (ط15، ج 07). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين .
- الزعفراني حاييم، (1996). يهود المغرب والأندلس، دط. (أحمد شحلان المترجم)المغرب :مرسم الرباط.
- السامرائي عبد الحميد حسن، (2017). تاريخ الفكر الأندلسي في العلوم العقلية، ط1. عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- شعشوع سليم، (2007). تاريخ الفلسفة والعلوم اليهودية في أرض الإسلام ، د ط. لبنان: دار ومكتبة بيبلون .
- عوض محمد مؤنس، (2010)، <<أضواء على الاسهام الطبي لموسى بن ميمون في مصر الأيوبية>>.مجلة الشرق الأوسط ، جامعة عين الشمس مركز بحوث الشرق، القاهرة، مجلد: عدد 26، ص.ص 46-50.
- الفارابي أبو النصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، (1960). شرح كتب أرسطوطاليس في العبارة، دط. بيروت: دار المشرق.
- الفارابي أبو النصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، (1995).تحصيل السعادة، دط. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- فروخ عمر، (1972). تاريخ الفكر العربي، ط1. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- فياض نبيل ، (2015).رسالة اليهنية شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، د ط. بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث.
- القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (1908). تاريخ الحكماء ، ط01.بيروت: دار الكتب العلمية.
- قنديل عبد الرزاق أحمد، (1984). الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي، دط. القاهرة: دار التراث.
- كامل محمد شيرين، (2020). النزعة الأرسطية في فلسفتي سليمان بن جبيرول وموسى بن ميمون، ط1. الإسكندرية: مؤسسة حروس الدولية للنشر والتوزيع.
- مارجوليز ماكس وآخرون، (2014). تاريخ الشعب اليهودي أو كيف يروي اليهود تاريخيهم، ط2. لبنان: دار ومكتبة بيبلون.
- محمد أمين، (دت).ظهر الإسلام ، ط03.بيروت، لبنان: دار الكتاب العلمي.

زينب محمدي

- المسيري عبد الوهاب، (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ط 1، ج 13). القاهرة: دار الشروق.
- المقري أحمد بن محمد، (1988). نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (دط، ج 4). (إحسان عباس المحقق) بيروت: دار الصادر .
- النشار علي سامي و الشرييني عباس أحمد، (1972). الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، دط. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- هارفي ستيفن، (2024). الفلسفة الإسلامية والفلسفة اليهودية، دط. (منصور أشرف المترجم) مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
- ولفنسون إسرائيل، (1963). موسى بن ميهون حياته ومصنفاته، ط1. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر .